

حوار هرتزل مع نيولنسكي^(١)

حول وقوف اليهود مع الدولة العثمانية ضد الشعب الأرمني*

١٨٩٦ / ٥ / ٧

جاء نيولنسكي ليزورني وكنت قد اتصلت به تليفونيا. وأطلعته باختصار على تطورات القضية، أخبرني أنه قرأ كراستي قبل زهابه الى القسطنطينية وتحدث عنها مع السلطان، وأن السلطان قال انه لن يتخلى أبدا عن القدس. يجب أن يبقى جامع عمر بيد المسلمين دائما. قلت له، سندبر هذا الأمر سنجعل القدس خارج حدود الدولة، وبهذا لا تكون لأحد وحده وتكون للجميع في الوقت نفسه - المكان المقدس يمتلكه كل المؤمنين، بلد الثقافة والأخلاق المشتركة، وكان نيولنسكي يعتقد أن السلطان يفضل أن يعطينا أناضولية لأن المال لا يعني شيئا له، وهذا شأن كثير من الحكام. ولكن هناك طريقة أخرى يمكن أن تؤثر على السلطان بها، وهي مساندته في قضية الأرمن. ونيولنسكي الآن يقوم بمهمة سرية للسلطان، أرسله السلطان الى اللجان (الأرمنية) في بروكسل وباريس ولندن، ليحملهم على الازعان له، فاذا ما قبلوا فسوف يمنحهم السلطان عن طيب خاطر الاصلاحات التي رفض أن يعطيهم اياها تحت ضغط القوى الكبيرة. لذلك طلب مني نيولنسكي أن أؤمن مساعدة اليهود للسلطان في مسألة الأرمن، حتى ينقل للسلطان هذا الخبر الذي سيرضي السلطان ويحرز تقديره. وجدت الفكرة هذه ممتازة، ولكني أخبرته أننا لن نعطي هذه المساعدة مجانا، سنعطياها فقط بدلا عن خدمات مؤكدة لقضية اليهود. وهنا أشار نيولنسكي أن ما يطلب منا هو أن نساعد على الحصول على هدنة من الأرمن. كانت اللجان قد قررت القيام بإضراب في تمون، يجب أن نقنعهم بالانتظار شهرا. وخلال هذه المدة نقوم بمفاوضات مع السلطان، وبما

^(١) صحافي وعميل سياسي نمساوي من أصل بولوني، عمل مسؤولا على الإدارة السياسية في السفارة النمساوية في القسطنطينية، وأصبح صديقا للسلطان عبد الحميد. ترك العمل الدبلوماسي عام ١٨٧٩ وأقام في باريس صحافي، وأسس عام ١٨٨٧ وكالة أنباء وأصدر نشرة "بريد الشرق" اليومية.

* المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية"، الجزء الأول من عام ٦٣٧ إلى عام ١٩٤٩" (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩)، ص ٧٩.

أن نيولنسكي اصبح مهتما بقضية اليهود، يريد أن يماطل في مسألة الأرمن ليستفيد من ذلك، لأنه يرى في ذلك أن قضية تسند أخرى. وقد قلت له: انك ستستفيد من قضية اليهود أكثر من قضية الأرمن، أنا نفسي لا أستطيع أن أعدك بمال ولكني سأوصي بك رجالنا الأثرياء. ونيولنسكي الذي هو على علاقات طيبة مع السلطان يؤكد بأن بهذه الخطوة تستطيع أن تنجح ولكنه يجب أن لا تتدخل أي الأوساط السياسية، بل بالعكس ربما كان من الأفضل أن تعاكسنا هذه الأوساط وعندها نحصل على ما نريد من السلطان الذي سيفعل ذلك ليكيدهم.

وفي المساء شرح لي ابن عم زوجتي حالة تركية الاقتصادية. ولذا فأنا أرى الآن أن الخطة المالية التي يجب أن نسير عليها هي أن نضع نهاية لبعثة الحماية الأوربية ونحمل على عاتقنا مهمة التحويل فنكون بهذا قد خلصنا السلطان من خضوعه للحماية بحيث يستطيع أن يأخذ ما يريد من الديون الجديدة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx